مجموعه

۳۱۱/۲

[illegible] را که [illegible] محمد کرده [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كان اذ لا كان فخلق المكان وصلى الله
على محمد سيد الانس والجان الذي بنوره خلق
الامكان والاكوان وعلى آله الذين هم نور
الاخيار وبصر الابرار ولعنة الله على اعدائهم و
المنكرين لفضائلهم بعدد اقطار الامطار واوراق
الاشجار وبعد فيقول العبد الجاني والاسير الفاني
عبد الله بن محمد البهبهاني اني لما سمعت
ان بعض الجاهلين بالاسرار الجامدين على ظواهر
الالفاظ المنكرين لفضائل ائمة الاطهار عليهم

صلوات الله الملك الجبار انه ناقش في دلالة الحديث
المعروف المشهور المستفيض عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال انا وعلي ابوا هذه الامة بمعنى ان يكون
الاب مقام النبي والام مقام الولي عليهما السلام
وكذا اعترض على تفسير باطن آية التطهير النبي
اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم
وعلى تفسير قوله تعالى خلق لكم من انفسكم ازواجا
فاردت ان اشرح هذا الحديث واشير الى
ما يدل عليه من الآيات والاخبار واجعله بعد التمام
تحفة الى الحضرة هي كعبة المحتاج ان لم يكن كعبة
الحاج ومشعر الكرام ان لم يكن مشعر الحرام اعني
كافي الكفاة ووالي الولاة معز المؤمنين باسط
الاحسان ومذل المناهضين حامي حوزة
المسلمين وناصر اهل الحق واليقين ماجل السباتين

الله عليه مهم الامر عن وزياره السلام على نفس الله بما عرفه

العلم والحلم وجامع المنقبتين السياسة والسلوك
الحضرة الاجل الافخم الاعظم ناظم الدولة
العلية العالية ادام الله ايام شوكته واجلاله
واقباله ووفقه الله لنصرة الدين واعزاز المؤمنين
لحادمين لشريعة جده سيد المرسلين آمين
وسميتها هذه الرسالة الرسالة الابارية وارجوا
من الله ان يتلقى بالقبول فانه غاية المامول و
نهاية المسؤل فاقول قوله تعالى وازواجه امهاتهم
قوله خلق لكم من انفسكم ازواجا ومعناهما
على تفسير الباطن ان النبي اب الامة وعلي واهل بيته
عليهم السلام الذين هم ازواجه يعني امثاله واقرانه
امهات المؤمنين يعني مواد هم ووجوداتهم خلقت
من نور محمد صلى الله عليه وآله ولذا كان ابا والاب
هو المادة وخلقت صورهم يعني نفوسهم الناطقة القدسية

الباطن

من شعاع صورة باطن علي واهل بيته عليهم السلام ولذا
كان عليه السلام اما للمؤمنين والام عبارة عن الصورة
كما ان النفس عبارة عنها وهذا هو مرادنا من ابوة
النبي وامومة المؤمنين وهذان الابوان تسميان
بالابوين المعنويين الحقيقيين ولا ينكر هذا المعنى
الا من قصر نظره في الالفاظ على الظواهر كما ذكره السيد
ناظم في رسالته المسماة بهداية النملة على
مشايخنا العظام اعلى الله مقامهم في تفسيرهم
لباطن الاية والحديث النبوية واظهر العوام الذين هم
كالانعام بان التحقيق لو بان الائمة عليهم السلام ازواج
للنبي امير المؤمنين ام المؤمنين حقيقة والعوام لما كانوا
ما تعلم باصطلاح المشايخ ولا يدرون ما معنى الام وما المراد
هنا ظاهر الكتاب بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله
ونقل السيد في رسالة النملة نسبة الافتراء على العوام فضلوا واضلوا
كثيرا

2 اصطلاح الحكماء

كما ان العوام فضل واضل كثيراً لعنه الله تعالى ولقد صدق عليهم
ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقاً من المؤمنين ولما رأيت انهم
انه اشاع الفاحشة في المؤمنين وباهتهم وافترى عليهم
كذباً وجبت على نفسي ان اذكر في هذه الرسالة ادلة
هذا التفسير الباطل واطابقه بالعقل والنقل واوضح
مراد مشايخنا واصطلاحهم في الاب والام فاقول الذي يدل
على هذا التفسير ويوضح مراد الحديث ادلة العقل والنقل
اما النقل فمنها كثيرة الاول ما رواه في الكافي في
باب آيات التي نزلت في الولاية باسناده الى اصبغ بن نباتة
انه سأل امير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عز وجل
أن اشكر لي ولوالديك الي المصير فقال الوالدان
اللذان اوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم
وورثا الحكم وامر الناس بطاعتهما ثم قال الله الي
المصير فمصير العباد الى الله والدليل على ذلك الوالدان
ثم عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاص

والعام وان جاهداك على ان تشرك بي تقول في سياقه
وعمد لعمن اخرت نطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما
ثم عطف القول على الوالدين فقال وصاحبهما في الدنيا معروفا
يقول عرّف الناس فضلهما وادع الى سبيلهما وذلك قوله
واتّبع سبيل من اناب اليّ ثم اليّ مرجعكم فقال
الى الله ثم الينا فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين فان
رضاهما رضى الله وسخطهما سخط الله اقول المراد بالوالدين
اللذين اوجب الله شكرهما وقرن شكرهما بشكره اياه اثناه
وقوله ثم والد العلم
محمد وعلي صلوات الله عليهما فانهما ابوا العقل والعلم
هنا يراد منه العقل المطبوع الذي هو نور يقذفه الله
في قلب من يحب فالعقل حقا محمد صلى الله عليه وآله
وعلي منه نفسه وروحه والنفس صورة العقل وظهوره
ويعبر عنهما في بعض الاحاديث بالام ومعناها الصورة
في الباطن
فيهما اعني محمد وعلي صلوات الله عليهما والد هذه الامة
وعقول الامة اولاد عقله صلى الله عليه وآله ونفوسهم [illegible]

اولاد

او لاد نفسه من الكلية الالهية المشار اليها في الزيارة
بنفس الله القائمة بالسنن وعن علي ابن ابراهيم القمي
في تفسير قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه
حسنا ان المراد بالوالدين رسول الله وامير المؤمنين
عليهما السلام وقوله عليه السلام في الحديث ثم عطف
القول على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاص والعام وان
جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما
المراد منهما ابوا النفس الامارة بالسوء اي ابو بكر وابن حنتمة صاحبه
عمر فهما ابوا النفس الامارة بالسوء وجميع انفس
الامارة اولادهما فمادتها من الاول ولهذا يكنى بمحض الدواهي
وصورتها من الثاني ويقال له ام الشرور
وام الخبائث وقوله تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا
المراد منها في الظاهر ابو الجسد وفي الباطن اشارة
الى ابوي العقل المعنويين بعبارة الناس فضلهما
وادع الى سبيلهما وانما اريد الله ان تعرفهما +

بالنور انير معرفة الله تعالى وابدع الى سبيلها اى سبيل الروحانى بسهم على
الوالدين لان طريقهما طريق الامن والامان ومن سلكه
نصل الى الله وهما صراط الله الذى له ما فى السموات
وما فى الارض الا الى الله تصير الامور فصير العباد الى
امر الله وحكمه وهما حاملا امره وحكمه وفى تعبير الباطن
التانى ما روى عن ابى محمد الحسن العسكرى عليه وعلى
ابائه وابنه الحجة عليهم السلام فى تفسير قوله تعالى
الرحمن ان الرحمن مشتق من الرحمة وقال
امير المؤمنين سمعت رسول الله صلعم يقول قال الله
تعالى انا الرحمن وهى من الرحمة شققت لها اسما
من اسمى من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته ثم
ثم قال امير المؤمنين ان الرحم التى اشتقها الله
من اسمه بقوله انا الرحمن وهى رحم محمد صلعم والروان
من اعظام الله اعظام محمد صلعم وان من اعظام محمد
اعظام رحم محمد صلعم وان كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا

محمد وعلى

على
الى على
تصير الامور

هو من رحم محمد ص وان عظامهم من عظام محمد
فالويل لمن استخف بشيء من رحم محمد ص وطوبى
لمن عظم حرمته واكرم رحمه واقول الشاهد في
قوله ع وان كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم ال
محمد ص فانه يظهر منه ان الشيعة من ال محمد ص وينسبون
اليه وينسبهم اليه نسبة الاولاد الى الوالد والرحم واتصالهم
وقرابتهم معه كاتصال شعاع الشمس بالشمس والنور بالمنير [illegible]
هذا بحسب الوجود والنقل المعنوي واما من حيث الجسم والظاهر فلا اشكال انهم
ينتسبون الى والديهم الجسماني ابيهم آدم والام حواء عليها السلام
والكلام في هذا المقام في اتصال الوجودي والنور العقلي
فالمؤمنون من هذه الحيثية اولاد وارحام للنبي واهل
بيته الائمة المعصومين خلقت موادهم النوراني وعقولهم
المعنوي من عقله صلى الله عليه وآله فصار لهم اولاد عقله ولذا
يقال انه ص ابو الامة والاب هو المادة وخلقت صورهم
الانسانية ونفوسهم الناطقة من شعاع صورة علي واهل بيته

الناس من جهة التمثال اكفاء ابوهم
ادم والام حواء

و لله عليه السلام بالنسبة الى نور عقل محمد الذي هو
نور الانوار مقام النفس وهي صورة العقل وظهوره
ويشير اليه آية المباهلة بقوله انفسنا وبقوله صلى الله عليه وآله
يا علي انت نفسي وروحي وبما ورد في الزيارة بقوله السلام
على نفس الله القائمة بالسنن والنفس هذه مصدر
نفوس الناطقة وصور الكونية ويعبر عنها بالام
في بعض الاحاديث بالام وهي بمعنى الصورة فالمؤمن
من حيث عقله العقل من شعاع نور عقل الكل وهو عقل محمد
ص ومن حيث نفس الناطقة وصور الانسانية من شعاع
نور امير علي واهل بيته عليهم السلام ومن هذا الباب
يقال ان ام المؤمن حقيقة والام هي الصورة
والصورة ظهور المادة ويعبر عنها بالاب والمادة
عبارة عن نور العقل فهم هذه العبارات المكررة
فان المراد واضح من نار على علم الثالث
ما روي في الكتب المعتبرة عن سلمان الجعفري

ولقد كررت العبارة ورددت الاشارة بما خرجت عن تهذيب العبارة ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

عن سليمان عن ابي الحسن عليه السلام قال يا سليمان
ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته و
اخذ ميثاقهم لنا بالولاية فالمؤمن اخو المؤمن
لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة
اقول محل الشاهد فيه لا يكاد يخفى وتفصيله
ان المؤمنين اخوة للاب والام وابوهم النور و
امهم الرحمة والمراد من الاب كما قال الشارح اعلى الله مقامه
انفا مادة المؤمن النور بدليل دخول من عليه
كما تقول صنعت الخاتم من فضة فان الفضة
هي المادة بدليل دخول من عليه والمراد من النور
والاب والمادة كلها شيء واحد وهو نور عقل الكل
محمد صلى الله عليه وآله وهو نور الانوار اول
ما خلق الله من الوجود المقيد وهو المعبر عنه
عند اهل الشرع بالقلم وبالعقل الاول عند
الحكماء لقوله وامه الرحمة الام هي الصورة والرحمة

المتنور بنور الاولياء صلوات الله عليهم
وامه الرحمة امير المؤمنين
كما في اخبار الائمة الاربعة
مثل تفضل الله بنور رحمته
فتنال الكمال فليفرحوا
الاية

ز

منه رحمه
بالمؤ
وكان

الرحيم

عبارة عن الرحمة المكتوب الحاضر بالمؤمنين كان
المشار اليها بقوله له باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب وهذه الرحمة من معنى
الرحمن وهو على العرش استوى فيعطي كل ذي
حق حقه ويسوق الى كل مخلوق رزقه وهي
مقام الولي الذي هو نفس الله القائمة بالسنن
وهي ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة
المنتهى وجنة المأوى من عرفها لم يشق ومن
جهلها ضل سعيه وغوى وهذه الرحمة هي ام
المؤمنين خصص (?) بالله لمن خلقهم من نورهم ونفسهم
الناطقة فالام هي الصورة والاب بمعنى المادة اي
محمد صلى الله عليه وآله والام بمعنى الصورة
امير المؤمنين عليه السلام لان النور الذي يحصل
عقل محمد ص وعقل المؤمنين اولاده
فعقله صلى الله عليه وآله مثل قرص الشمس وعقول المؤمنين

الحكمة
ان صاحبه
وعلى ابيها ان
اي المادة (?)
[illegible]

الاشارة
بقوله السعيد
من سعد
في بطن امه
الى النفس
تخلق في بطن
امه والام
الصورة

ومودتهم (?)

ومواد هم مثل شعاع الواقع منها على الارض ولذا كان صلى الله عليه وآله
هوا بالامة لان الاب هو الماده فالتعبير عنها
مختلف فتارة يعبر عنها بالنور كما في هذا الحديث
وتارة يعبر عنها بالاب وتارة يعبر عنها بالعقل الكلي
والمراد من الكل شيء واحد وانما اختلفت بالا
عتبارات كما قال الشاعر عباراتنا شتى وحسنك
واحد وكل الى ذاك الجمال يشير وهذه العبارات
القدسية تدل على ان الاب الحقيقي النبي
والولي عليهما السلام للمؤمنين بحسب المعنى والحقيقة
الشاملة على المعاني العلوية الغيبية
وهما في هذا المقام ومن هذه الحيث اصل الموجودات
وذات الذوات وجوهر الجواهر وحقيقة
للحقايق ونور الانوار والقاصرين ينكرون
لهم هذا المقام مع انه عشر من معشار
فضائلهم فان علي عليه السلام قال والله ما وصل
اليكم من فضائلنا الا الف غير معطوفة
من الفضل الذي ناله
نثوب الله رسوله
في فضلها انا اشهد
ذلك بما نفهموا

وانّ شيخنا الشيخ الاوحد اعلى الله مقامه اثبت لهم
هذه الفضيلة وفي لسان الائمة عليهم السلام انهم
علة لمواد الموجودات وصورها ثم ان موادهم و
صورهم خلقت من فاضل مادتهم وصورتهم
واستدل عليه بالاحاديث الكثيرة ومنها
هذا الحديث المستفيض وهو قول النبي
صلى الله عليه وآله يا علي انا وانت ابوا هذه
الامة وقول الصادق عليه السلام المؤمن
اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة
فانهما يدلان بدلالة الاشارة على ان
الاب رسول الله محمد ص والام امير المؤمنين علي
عليه السلام ويعنون بالاب المادة وبالام
الصورة وبعض المدلسين الملبسين كمقري
الهمداني وانباعه لما ارادوا اطفاء نور فضيلة
اهل البيت عليهم السلام انكروا عليهم للخلق بهذه الموهبة

نزدوا على مسامعنا في استدلالهم بالنبوي
المستفيض والحديث المروي عن الصادق عليه السلام
والمرام لما كانوا جاهلين بطريق الاستدلال وكيفيته
وما كانوا يعرفون من لفظ الاب والام الا الاب
والام الظاهري كان المتبادر في اذهانهم من الاب
الرجل المذكر ومن الام من لها الثدي والفرج
فلذا اظهروا للعوام الذين هم كالانعام
بان الشيخية قالوا [redacted] العياذ بالله ان امير المؤمنين
ع الاخت زوجة للنبي في عموات الزوجة هي المرأة
المؤنثة انهم فكروا وقدروا فقتلوا كيف قدروا
قاتلهم الله انى يؤفكون وجل آل محمد مقام
عما يزعمون وما هذا الا بهتان عظيم وظلم كبير
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب
باياته انه لا يفلح الظالمون فمن افترى على
العلماء العاملين الرادين عن آل محمد

فكأنما افترى على الله كذباً ومن كذبهم فيما يروون
عن آل محمد فقد كذب بآيات الله تعالى نعم
الآيات البينات انه لا يفلح الظالمون
وسيعلم الذين ظلموا حق آل محمد أي
منقلب ينقلبون حاشا سيد الأوصياء
وأبي الأئمة الهداة من أن يكتسب اليد الأبوية
بل مرادنا من أبوة النبي وأبوة الولي عليهما السلام
للمؤمنين الأبوة والأمومة العقلية المعنوية
ونحن نعتقد بأن مقام آل محمد عليهم السلام
أجل من وصفنا إياهم وثنائهم وأرفع
وأعظم من أن يقاس بهم أحد من العالمين
وما وصل إلينا من فضائلهم إلا لفا غير
معطوفة وحارت الألباب والعقول و
تاهت الأوهام فيما أقول تصاغرت العظماء
وتقاصرت العلماء وكلت الشعراء وخرست

البلغاء

حقيقة

البلغا ولكنت الخطبا وتحيرت الفصحاء وضعفت وتعا
الارض والسماء عن وصف شان الاوليا ومن يعرف
او يوصف او يعلم او يفهم او يدرك او يعلم من
هو شعاع جلال الكبرياء وشرف الارض والسماء جل
مقام آل محمد سلام الله عليهم عن وصف شان الواصفين
ونعت الناعتين وان يقاس بهم احد من العالمين
ونعتقد انهم اصل كل خير في القرآن وعدوهم اصل
كل شر فيه وفيهم ضرب الله الامثال بقوله عز وجل و
جعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة
وهم المراد حقيقة بقوله تعالى ان اول بيت
وضع للناس في البيت حقيقة بيت النبوة وهو علي
واهل بيته وهم البيوت التي اذن الله ان ترفع
ويذكر فيها اسمه وهم رجال اخبر الله عنهم بقوله
وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وهم

رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة
وهم الرجال القوامون على الخلق اشار اليه في
في تاويل قوله تعالى الرجال قوامون على النساء
والنساء في الباطن اشارة الى مفعولات المعنوية
والامارات الفعلية بخلقه التي ذاتها آل محمد ع و
اشار اليه علي عليه السلام بقوله نحن صنائع الله
والخلق بعد صنائعنا او صنائع لنا على اختلاف
لرواياته وقوله انا ذات الذوات وغرضي من الا
ستشهاد بالاية والاستدلال بتلك الاخبار
التنبيه على بواطن الاية والتلويح الى نكات الاخبار
ولتعلم ان القرآن له ظاهر وباطن كما قال الصادق
عليه السلام كلام الله على اربعة اشياء العبارة والاشارة
واللطائف والحقائق فالعبارة للعوام والاشارة
للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء

والحقايق للانبياء عليهم السلام وقال عليه السلام
ان احاديثنا صعب مستصعب وعر اجرد ذكوان
لا يحمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه
للايمان وفي رواية الامدينة حصينة قيل وما المدينة
الحصينة قال القلب المجتمع وبالجملة كلام المشايخ ومخاطباتهم
في هذا المقام وامثاله في المعاني الباطنية والاسرار
الغيبية ولاحظ للعوام فيها وانما مبلغ علمهم في الالفاظ
وظواهرها قال عليه السلام ان قوما آمنوا بالظاهر
وكفروا بالباطن فلم ينفعهم ايمانهم
شيئا ولا ايمان ظاهرا الا بالباطن وفي الزيارة
مؤمن بسركم وعلانيتكم وشاهدكم وغائبكم
الرابع قوله تعالى انما المؤمنون اخوة وروي
في الكافي في تفسير هذه الاية عن الصادق
عليه السلام انه قال بنو اب وام
اقول الشاهد في قوله بنو اب وام فان المراد منهما

يقال ان لها ظاهر الحجر وفهم عن الاهر بوعاء لون

الاب والام المعنويين الروحانيين لان حقيقة الابوة و
البنوة انما هي من جهة الارواح لا من جهة الاجساد ولذا
ان الله تعالى قال في ولد نوح انه ليس من اهلك
انه عمل غير صالح وانما نفاه عنه لانه لم يكن ولده
الروحاني الخامس ما رواه في الكافي عن الباقر
عليه السلام انه قال المومن اخ المومن لابيه
وامه لان الله خلق المومنين من طينة الجنان
واجرى في صورهم ريح الجنة فلذا لك هم اخوة
لاب وام هو اقول وجه دلالة الحديث ظاهر
لا يخفى ومحل الشاهد فيه قوله هم اخوة لاب وام والمراد
بهما الوالدان المعنويان العقليان واب المعنوي
هو الماده وام المعنوي هي الصورة والماده
هي العقل والصورة هي النفس فعقل المومنين
اولاد ذالك العقل الكلي وصورهم اعني الانسانية
اولاد هذه النفس الكلية السادس

نفسهم

السادس ما رواه القمي في تفسير قوله تعالى اتل ما حرّم
ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين
احسانا قال الوالدين هنا رسول الله
وامير المؤمنين عليهما السلام والشاهد في اطلاق
الوالدين على رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام
فالاب يعني المادة رسول الله ص والام هي الصورة
المعروفة بنفس الله ونفس الكلية وهي مقام
نور باطن الولي عليه السلام السابع ما رواه
الصدوق في العلل عن الكاظم عليه السلام
انه سئل لم كنّي النبي ص بابي القاسم فقال
لانه كان له ابن يقال له القاسم فكنّي
به فقال السائل يا ابن رسول الله فهل
تراني اهلاً للزيادة قال نعم فقال
اما علمت ان رسول الله آب لجميع امته
وعليّ منهم قال بلى قال اما علمت

ان رسول الله علياً قاسم الجنة والنار قيل
بلى قال فقيل له ابو القاسم لانه ابوا قاسم الجنة
والنار هذا قول محل الشاهد فيه في قوله عليه السلام
ان رسول الله ابو الجميع امته وانه ابا القاسم
الجنة والنار والمراد منه المادة النورية
المسماة بنور الانوار وعقل الكل وعلي له
مقام النفس وهي صورة العقل وصورته تفصيله ٢
واعلم ان الكل مولود منه ابا ابوان
العقله وهما محمد ص وعلي محمد ص
اب العقل اي مادته فان مادته من صفو
نوره ص وعلي الاب الثاني فان صورة العقل
من نوره ص فالصورة هي الاب الثاني اي الام
وله ابوان لنفس الامارة بالسوء وهما الاعرابيان
ابو الدواهي اب النفس الامارة بالسوء
ابو الشرور الاب الثاني وهو امها وله ابوان الجسد

ويقال لها الام

فاشار

فاشار تعالى الى ابوى افضل بقوله و وصينا الانسان
بوالديه حسنا والى ابوى الاباء بالسوء بقوله نفس
وان جاهداك على ان تشرك بي شيئا فلا تطعهما
والى ابوي الجسد بقوله وصاحبهما في الدنيا معروفا
السابع ما رواه في جامع الاخبار عن جابر بن عبد الله
الانصاري قال سمعت رسول الله صلعم يقول
ان الله خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين
والائمة عليهم السلام من نور واحد فعصر ذلك النور عصرة فخرج
منه شيعتنا وقال رضي الدين ابن طاووس سمعت
القائم عليه السلام بسر من راى يدعو من وراء الحائط
وانا اسمعه ولا اراه وهو يقول اللهم ان شيعتنا
خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بماء ولايتنا اللهم
اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتكالا على حبنا
وولايتنا يوم القيامة امور هم ولا تواخذهم
بما اقترفوا من السيئات اكراما لنا ولا تقاصصهم

يوم القيامة مقابل اعدائنا وان خففت موازينهم فثقلها الله
بفاضل حسناتنا ؛ واقول محل الشاهد في الاول فحوى قوله ع
فهي من الله عصرة تخرج منه شيئا فان ظاهره يدل على المنور
ان وجودات الشيعة وحقايقهم قد خرجت من نور محمد
واهل بيته عليهم السلام ثم ان موادهم خرجت من نور محمد
وصورهم يعني نفوسهم الناطقة خرجت من نور افضل الائمة عليهم السلام
فان المادة يعبر عنها بالاب والصورة تعبر عنها بالام وانكار هذا
في الواقع انكار لفضائل اهل البيت عليهم السلام ومحل الشاهد في دعاء
الحجة عليه السلام في قوله ان شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا
وعجنوا بماء ولايتنا فان المراد بالفاضل الشعاع ومراده
عليه السلام ان صور المؤمنين خلقت من فاضل اي من
شعاع صورهم فهم متصلون بائمتهم كاتصال شعاع
الشمس بالشمس فعقلهم المعنوي ونفسهم الصورية خلقت من
شعاع عقل محمد ونور انفس اهل بيته واشار السيد في الزيارة
بقوله وانفسكم في النفوس فالشيعة من حيث وجود المادي

وذر

وتنور العقلي اولا دللاشرف وجميع الانفس منه نفسهم
كالشعاع من المنير فهم نفس النفوس وروح الارواح كالاشعة
وعن علي عليه السلام انه قال انا ذات الذوات
وقد روي في اخبار كثيرة ان قلوب شيعتهم خلقت
من اشعة اجسامهم ولذا قال صلى الله عليه وآله يا علي انا
وانت ابوا هذه الامة والاب هو المادة والام هي
الصورة وهو قول امير المؤمنين عليه السلام حين قال
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال
انا خلقنا من نور الله وخلق من شعاع نورنا وعن شيعتنا
الصادق ع حين ساله المفضل ما كنتم قبل ان يخلق
الله السموات والارضين فقال كنا انوارا حول
العرش نسبح الله ونقدسه حتى خلق الله الملائكة فقال
لهم سبحوا فقالوا ربنا لا علم لنا فقال لنا سبحوا
فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا الا انا خلقنا من
نور الله وخلق شيعتنا من ذلك النور

فاذا كان يوم القيامة التحقت السفلى بالعليا ثم قرن
عليه السلام بين اصبعه الوسطى والسبابة بركتهما نيف
ثم قال يا مفضل اتدري لم سميت الشيعة شيعة
يا مفضل شيعتنا منا ونحن من شيعتنا اما ترى
هذه الشمس اين تبدوا قلت من شرق قال الى اين
تعود قلت من مغرب قال هكذا شيعتنا منا بدؤ
والينا يعودون وفي غاية المرام روي عن الهادي
عليه السلام انه قال شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا
طينتنا يسرهم ما يسرنا ويسؤهم ما يسؤنا فاذا
ارادنا احد فليقصدهم فانهم الذين يوصل منهم الينا
الثامن في الاربعين عن شيخنا البهائي رحمه الله عليه في تحقيق
معرفة آل النبي ان آل النبي كل من يؤل اليه وهم
قسمان الاول من يؤل اليه مآلا صوريا جسمانيا
كاولاده ومن يحذو حذوهم من اقاربه
الصوريين الذين يحرم عليهم الصدقة في الشريعة المحمدية

م م عبد الله عم دال

١٢٤

صلى الله عليه وآله والثاني من يؤول اليهم الامر معنويا روحانيا
وهم اولاده الروحانيون من العلماء الراسخين و
الاولياء الكاملين الذين يحرم عليهم الصدقة والحكماء
المتألهين المقتبسين من مشكوة انواره الى الان قال
ولا شك ان النسبة الثانية آكد من الاولى واذا اجتمع
النسبتان كان نورا على نور كما في الائمة المشهورين
من العترة الطاهرة ثم قال وكما حرم على الاولاد الصوريين
الصدقة الصورية كذلك حرم على الاولاد المعنويين الصدقة
المعنوية اعني تقليد الغير في العلوم والمعارف انتهى
اقول وكلام هذا الشيخ الجليل صريح في ان الشيعة من آل محمد
بل هم من انفس آل محمد الائمة الطاهرين فهم اولاده . كما في بعض الروايات
المعنويون ونسبتهم الى محمد واهل بيته نسبة الشعاع
من المنير فمادتهم من فاضل نور محمد م وهو الاب
اي المادة وصورتهم من فاضل صورة علي [illegible]
وهو الام اي الصورة وروي في المحاسن عن الصادق عليه السلام

انزل للشيعة انتم آل محمد انتم المحمد وقال السلمان منا اهل البيت التاسع مافي المجمع في تفسير قوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم قال جعل ابراهيم ابراهيم م ابا للائمة كلها لان العرب من ولد اسماعيل واكثر العجم من ولد اسحاق اولاد ابراهيم رسول الله وهولاء الائمة فجعل الائمة في حكم اولاده م اقول المراد بابوة رسول الله ص لجميع الامة الابوة العقلية المعنوية وليس هو اباهم الجسماني وما كان محمد م ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فيكون المراد بابوته للامة الابوة العقلية المعنوية كما مر انفا فالعقل هو الكون الجوهري وهو من المباني المجرده عن المادة العنصرية والمدة الزمانية والصورة النفسية والمثالية فعقول الانبياء والاوصياء والصالحين من شعاع عقله صلى الله عليه وآله وعقله اصل العقول لهم والامم السابقة والقرون السالفة امته وانبيائهم

ابدال العمومة اسم والعمه من آل محمد

علماء امته كما قال الله عز وجل وما ارسلنا الا كافة للناس قد كنت نبيا وادم بين الماء والطين
هذا بحسب المعنى والحقيقة لا من جهة الاجسام العنصرية
العناصرية الزمانية وكما ان مولود الجسمي له اب وام
وما من الاب مادته وما من الام صورته كذا مولود المعنوي الالهي لا بد له
من اب وام والاب هو المادة المعنوية والام هي
الصورة الناطقة الملكوتية فالاب محمد ص والام
لان منه العقل وهو المادة والام امير المومنين لان
منه صورة الانسانية ونفس الناطقة والام في
اصطلاح الحكمة الصورة وفيها سعد من سعد
وشقي من شقي واشار اليه عليه السلام بقوله السعيد
سعيد في بطن امه والشقي شقي في بطن امه اي في الصورة لبطن
واشار اليها بقوله عز وجل له باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب والرحمة هي الرحمة
المكتوبة الخاصة بالمومنين وهو مقام نفس الله
القائمة بالسنن وهي ام المومنين حقيقة المشار اليها

وانما سمي بالاسم لقوله ان الله خلق آدم على صورة الرحمن

بقوله عز وجل وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم
وهو سر فاتحة الكتاب ونقطة تحت باء بسم
الله الرحمن الرحيم وقال صلى الله عليه وآله ظهرت الموجودات
من باء بسم الله الرحمن الرحيم وهو النفس الكلية الالهية
المسماة باللوح المحفوظ وهو ذات الذوات
وفي الزيارة اشار اليه الحجة بقوله وارواحكم
في الارواح وانفسكم في النفوس وهذا هو
معنا قوله صلى الله عليه وآله يا علي انا وانت ابوا هذه
الامة الشاهد قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله وروي في الكافي عن الباقر
عليه السلام انه قال نزلت هذه الآية في الامرة وانها
بعده واحد وروي في العياشي عن الباقر والصادق
عليهما السلام انهما قرا ازواجه امهاتهم وهو اب
لهم وروى عن القمي انه قال نزلت وهو اب لهم

ثم قال والدليل على ان رسول الله وامير المؤمنين عم والدا
هذه الامة قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا وبالوالدين احسانا يعني رسول الله وامير المؤمنين
اقول المراد قد تقدم لكم ان المراد بالاب يعني المادة والام هي الصورة
والوالدان اشارة الى المادة والصورة فالمادة العقل
اي عقل الكل والصورة هي نفس الله القائمة بالسنن
ونفس الكلية الالهية واما تفسير باطن قوله عز وجل
وازواجه امهاتهم اعلم ان الازواج جمع للزوج
فالزوج بمعنى القرين والامهات جمع للام والام
هي الصورة والصورة في الباطن يراد منها
المعنوية وتسمى هي نفس الناطقة الكلية الالهية
ومعناها على تفسير الباطن الائمة الذين هم اولاد رسول الله
ازواجه اي قرائنه وامثاله امهات المؤمنين يعني
صور المؤمنين ونفوسهم الناطقة من شعاع انفس الائمة
فانفس المؤمنين وصورهم من شعاع انفس الائمة عليهم السلام

كالاشعة من المنير وهم نفس القدس وروح الارواح
وروي عن علي انه قال انا ذات الذوات ويشير اليه
ما في الزيارة من قول الحجة عليه السلام وارواحكم في الارواح
وانفسكم في النفوس وقوله عناصر الابرار
والعناصر جمع عُنصر وهو الاصل ومعنى الاول على تفسير
الباطن ان الائمة عم اصل للابرار وتكون للاخيار ان
من كان من سواهم فمادة وجودهم من فاضل نور
محمد صلى الله عليه وآله وصورتهم الناطقة من فاضل
صورة علي واهل بيته ولذا قال صلى الله عليه وآله يا علي
انا وانت ابوا هذه الامة فمن فاضل نور محمد
خلقت موادهم التي هي الاب ومن فاضل نور علي عليه السلام
هو الرحم صبغهم بصبغة الايمان وهي الصورة وهي
الام وليس في هذا التفسير ما يخالف الظاهر او ضرورة
المذهب مع وروده في اخبار كثيرة فليس للعذر
في رده ممن توهم انه خلاف ظاهر اللفظ او انه خلاف

واهو

ما هو المتبادر في الاذهان لا نه مؤيد بالروايات ومطابق
للزيارات الواردة عن الائمة عليهم السلام فعلى هذا التفسير
تنتفي ما يتخالف الظاهر ويمنافيه لان فهما الازواج
في الآية جمع الزوج والزوج مطلق القرين لغة
وقد ثبت بدليل العقل والنقل ان محمداً صلى الله عليه
وآله له مقام العقل وعلي ع له مقام النفس ولا شك
ان النفس زوج العقل في رتبته والعقل هو المادة
والنفس هي الصورة والصورة ايضاً زوج المادة وقرينها
والامهات في قوله ازواجه امهاتهم جمع الام والام
هي الصورة وقد تقدم ان صورة المؤمنين من فاضل شعاع
صورة علي واهل بيته عليهم السلام والاخبار فيه
كثيرة جداً وقد تقدم بعض منها والدليل
على ان الزوج في الآية مطلق المقارن للشيء
المصاحب معه قوله تعالى احشروا الذين ظلموا
وازواجهم اي قرانهم واشباههم وقوله واذ

اي نفسه الناطقة الالهية
وفي الزيارة ارواحكم في الارواح ونفسكم في النفوس ... جسمكم ... الاجسام ... موجود ... قائم ... [illegible]

النفوس زوجت يعني قرنت وقوله ومن كل شيء خلقنا
زوجين لعلكم تذكرون والام في اصطلاح
الحكماء المتقدمين قدس سره اشارة الى اهل الحق المراد
هي الصورة وقد صرح بهذا المعنى شيخنا الشيخ الاوحد
اعلى الله مقامه في اكثر كتبه فقال في الفوايد
وكل آدم فهو لم يخلق من اب وام الا الاب والام
المعنويين الذين تركب منهما على نحو ما سبق وهما
الوجود والماهية اي المادة والصورة فالاب
هو المادة والام هي الصورة انتهى ومن اراد
الاطلاع على اصطلاح الحكماء فليراجع الى كتبهم
فان الاب عندهم المادة والام هي الصورة ومحط
نظرهم في الاب والام التكويني المعنوي وهما المادة
والصورة واصطلاح اهل الحكمة ومرادهم في عباراتهم
غالبا على خلاف ما هو ظاهر من اللفظ عند العوام
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة
غافلون قال عليه السلام ان امرنا هو الحق

وفي هذه المسئلة

وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن و
هو السر وسر السر وسر المستتر وايضا عليه السلام
ان قوما آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن
فلم يك ينفعهم ايمانهم شيئا لا ايمان ظاهرا الا بالباطن
وفي الزيارة مؤمن بسركم وعلانيتكم
في بيان مراتب الآباء والامهات لكل انسان
بدليل الحكمة اعلم ان من الواضحات ان الانسان
له عقل وهو من المعاني المجرده وهو مركب من مادة
وصورة ويعبر عن المادة بالاب وعن الصورة بالام
وعكس العقل وضده الجهل وهو مركب عن مادة
وصورة وصورته نفس الامارة بالسوء ويعبر في
من المادة بالاب وعن الصورة بالام
وله جسم عنصري زماني وهو ايضا مركب
من مادة ويعبر عنها بالاب وعن الصورة بالام وصورة
فاذن جسمه حصل من بين الجسماني وصورة جسمه من رابع
الجسماني كما خلق تراب الجسمي هو النصب

فالعروق والمخ والعظم التي هي اصل الانسان
ومن خلق من ادم الحي اللحم والدم والشعر والجلد
وهي غيره وذلك لان ما سر المادة وما منها
الصورة والدليل على تركيب الانسان قوله تعالى
ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون
فالعقل زوج مركب من مادة وصورة والجهل
النفس زوج مركب من مادة وصورة وقول
الرضا عليه السلام ان الله لم يخلق شيئا فردا
قائما بذاته دون غيره للذي اراد من الدلالة
على نفسه واثبات وجوده ثم تلى قوله تعالى
ومن كل شيء زوجين لعلكم تذكرون
مستشهدا بذلك وقول الحكماء
ان كل ممكن زوج تركيبي يعني مركب من مادة
وهي المعبر عنها بالاب ومن صورة وهي
المعبر عنها بالام وبالجملة اول
ما خلق الله العقل وهو عقل الحكماء

ثم قال تعالى الله ادبر فادبر ثم قال اقبل فلما ادبر عن محله
ونزل عن عالمه تشعشع ضوؤه واشرق نوره
فخلق الله من شعاع عقله عقول الانبياء والاوصياء
والاولياء والصالحين كلا في مقامه وما منا
الا له مقام معلوم ثم عقول الامة اولاد عقله
مادته جوهر بسيط نوري وصورته النفس
الكلية الالهية المسماة باللوح المحفوظ ونفس
الله القائمة بالسنن التي لا اطلع عليها
المشار اليها بقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك والنفس هذه مبدء صور الكونية
النورانية وهي المصورة على الولي وهو الرحيم
المكتوبة الخاصة وهو ام المؤمنين لغير صورهم
وفيها سعد من سعد باجابته
وشقي من شقي بانكاره واشار اليه بقوله
السعيد سعيد في بطن امه والشقي شقي
في بطن امه والام هي الصورة والجهل الكلي

الذي هو عكس العقل ومنه مركب مادة
وصورة واصل الجهل وما ذكر اعرابي الاول
المكنى عنه في الحديث بابي الدواهي وابي
الشرور وهو ابو نفس الامارة بالسوء التي
في الانسان وصورة الجهل الذي عنه الكفر
والفسوق والعصيان اعرابي الثاني
وهو السجين في قول الله عز وجل
ان كتاب الفجار لفي سجين فهو ام الخبائث
وام النفس الامارة بالسوء التي في الموجودات
ولنتبه لهذا التفصيل ما رواه الطبرسي
باسناده الى داود ابن كثير قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام انتم الصلوة
في كتاب الله عز وجل وانتم الزكوة و
انتم الحج فقال يا داود نحن الصلوة
في كتاب الله عز وجل ونحن الزكوة
ونحن الصيام في كتاب الله ونحن الحج
ونحن الشهر الحرام ونحن البلد الحرام ونحن

كعبة

قبلة الله ونحن وجه الله قال الله تعالى فأينما تولوا فثم
وجه الله ونحن الآيات ونحن البينات وعدونا
في كتاب الله عز وجل الفحشاء والمنكر والبغي
والخمر والميسر والانصاب والازلام والاصنام
والاوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم
ولحم الخنزير يا داود ان الله خلقنا وفضلنا
وجعلنا امناءه وحفظته وخزانه على ما في السموات
والارض وجعل لنا اضدادا واعداء فسمانا
في كتابه وكنى عن اسمائنا باحسن الاسماء واحبها
اليه تكنية عن العدو وسمى اضدادنا واعدائنا في
كتابه في ابغض الاسماء اليه والى عباده المتقين
وعن ابي الحسن عليه السلام في تفسير قوله تعالى قل انما
حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال ان القرآن
له باطن وظاهر فكلما ذكر في الحرام فالظاهر والباطن

منه ائمة الجور وكلما ذكر في القرآن من الحلال فالظاهر
والباطن منه ائمة الحق عليهم السلام وفي حديث الصادق
عليه السلام قال نحن اصل كل خير ومن فروعنا كل
بر وعدونا اصل كل شر ومن فروعهم كل قبايح
وفاحشة واعلم ان الام لها في الكتاب والسنة
اطلاقات كثيرة واشير الى بعضها الاول قوله تعالى ولتنذر
ام القرى ومن حولها وام القرى هي مكة المعظمة
وسميت مكة اما لان الارض دحيت من تحتها
الثاني قوله تعالى فانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم
وهي لوح المحفوظ او الفاتحة وسميت اللوح وهو باطن
الولي عليه السلام اما لان معناها الصورة وهو عليه السلام
مبدء الصور الكونية والنفوس الناطقة وهو عليه السلام
سر الفاتحة ومبدءها ومنشأها الثالث قوله عز وجل
منه آيات محكمات هن ام الكتاب والمراد بالآيات
حقيقة آيات الكونية المعنوية وقد قال الصادق ع

الانسانية وانما قال عم ان الصورة الانسانية اكبر حجة الله على خلقه

نحن

نحن الآيات في كتاب الله الآيات المحكمات في كتاب الله
التدويني هم الائمة من اولاد محمد صلى الله عليه وآله
وانما قيل لهذه الآيات المحكمات ام الكتاب
لانهم مبدء ومرد لكلمات التكوينيات فالائمة عليهم السلام
ام للكتاب التكويني لكلمات الحديث حقيقة وعدو وهم في كتاب
الله الآيات المتشابهات حقيقة واما الذين في قلوبهم
زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
الرابع قوله تعالى فامه هاوية والشاهد في اطلاق
لفظ الام على الهاوية وهي دار من دركات النيران
الخامس قول النبي صلى الله عليه وآله يا علي انا وانت
ابوا هذه الامة وقول الصادق عليه السلام
المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة
والنور مقام محمد ص الذي هو عقل نور الانوار والرحمة
مقام الرحمن يعني علي عليه السلام الذي هو الرحمة المكتوبة
الخاصة بالمؤمنين فهذان الحديثان

بدلالة بدلالة الاشارة على ان الاب المعنوي الحقيقي
رسول الله للامة هو محمد صلى الله عليه وآله والام
الحقيقي للامة هو الزهراء باطن صورة علي واهل بيته عليهم السلام
وقد تقدم ان الام هي الصورة السادس
المعروف عند الحكماء الطبيعيين واهل الهيئة
ان عالم الاجسام له جهتان علوية وسفلية جهة وبعبارة
اخرى له افلاك علوية وعناصر سفلية ويسمون
العلويات الفلكية بالآباء والسفليات العنصرية
بالامهات وقال شاعرهم في هذا المقام
اسمان مرد زمين زن از خرد
انچه آن انداخت اين مي پرورد
ومراد الحكماء من رجولية الافلاك وانوثية العناصر
نعما الفاعلية والقابلية اي جهة الفعل والانفعال
كالكسر والانكسار تقول كسرته فانكسر
فالانكسار هو انفعال الكسر ويعبر عن جهة الكسر
بالرجل وعن جهة الانكسار بالانثى وهذا التانيث

جهة

فعبر عن الآباء بعلوية والامهات بسفلية

تحقق

محض التعبير والاصطلاح ولا مشاحة في الاصطلاح كما ترى
في مثل زيد عبد ربه فانه يشعر ان الرب بحسب تركيب
النحوي مفعول للعبد وفي اصطلاح الحكمة وعند الحكما
الرب هو الفاعل للزيد وعبادته دوره في تفسير قوله تعالى
خلقكم من نفس واحدة ان المراد منها آدم ع وهو
مذكر حقيقة وقطعاً مع انه عبر عنه بلفظ التأنيث
وكذا في النفس الكلية الالهية فان المراد منها امير المؤمنين
عليه السلام وتقول في الزيارة السلام على
نفس الله القائمة بالسنن وانه عبر عنه عليه السلام
بالنفس الكلية المؤنث لفظاً لانها صورة الفعل
وظهوره ويعبر عنه في الحكمة والحديث بام المؤمنين
لان الام معناها الصورة وهو عليه السلام مبدأ
لصور الانسانية واصل النفوس الناطقة ولكن العوام
الذين هم كالانعام ما يفهمون من تلك الالفاظ
الا ما هو المتبادر عندهم من اشياء الظاهرة لهم في الدنيا
يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة

غافلين هذا آخر ما اردنا ذكره في هذه الرسالة
فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ولا تكن من الغافلين
وقل الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله رب اوزعني ان اشكر نعمتك
التي انعمت بها علي وان اعمل صالحا ترضاه وهب لي
واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة
جنة نعيم برحمتك يا كريم يا رحيم وبكرمك يا كريم
وصلى الله على محمد وآله الطاهرين الائمة المعصومين
وقد وقع الفراغ من تسويدها بيد مؤلفه
العبد الجاني عبد الله بن محمد البهبهاني
في يوم العاشر من شهر جمادى الثانية
سنة اثنا عشر وثلاثمائة بعد الالف من الهجرة
النبوية سنة ١٣١٢